بآدم فيكون الضمير عائداً على نسله وهو على حذف مضاف
أيضاً وعليه جرى الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ
خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين اهـ كرخي قوله ثم جعلناه نطفة الخ خالف
العواطف بالفاء بثم لتفاوت الاستحالات
يعني أن بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو
المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلاً أو رتبة
بمنزلة التراخي والبعد الحسي لأن حصول النطفة
من أجزاء ترابية غريب جداً وكذا جعل النطفة البيضاء
دماً أحمر بخلاف جعل الدم لحماً مشابهاً له في اللون
والصورة وكذا تصليبها حتى تصير عظماً لأنه قد يحصل
ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه
ليستره فسقط ما قيل إن الوارد في الحديث أن مدة
كل استحالة أربعون يوماً وذلك يقتضي عطف
الجميع بثم إن نظر لآخر المدة وأولها ويقتضي العطف
بالفاء إن نظر لآخرها فقط اهـ من الشهاب مع تقديم
وتأخير وهذا في العواطف الخمسة الأول وأما
قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر فعطفه بثم للتفاوت
بين الخلقين كما في البيضاوي اهـ قوله في قرار مكين
أي بهذه النطفة والمراد بالقرار موضع الاستقرار
وهو المستقر فسماه بالمصدر ثم وصف الرحم بمكين

بمعنى

بمعنى متمكن لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له
اختلال أو لتمكن ما يحل فيه كقولهم طريق سائر لكونه
يسار فيها اهـ رازي قوله فخلقنا المضغة أي غالبها أو كلها
قولان حكاهما أبو السعود وفي البيضاوي فكسونا
العظام لحماً أي كسوناها بما بقي من المضغة أو مما أنبتنا
عليها مما يصل إليها اهـ قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر المعنى
حولنا المضغة عن صفاتها إلى صفة لا يحيط بها
وصف الواصفين اهـ كرخي وفي القرطبي واختلف
الناس في الخلق الآخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو
العالية والضحاك وابن زيد هو نفخ الروح فيه بعد
أن كان جماداً وعن ابن عباس أيضاً هو خروجه إلى
الدنيا وقال قتادة عن فرقة هو نبات شعره والضحاك
هو خروج الأسنان ونبات الشعر ومجاهد كمال شبابه
وروي عن ابن عمر والصحيح أنه عام في هذا وفي غيره
من النطق والإدراك وحسن المحاولة وتحصيل
المعقولات إلى أن يموت اهـ قوله للعلم به أي من دلالة
الخالقين عليه أي أحسن الخالقين خلقاً أي في الظاهر
وإلا فالله خالق الكل اهـ كرخي قوله ثم إنكم بعد ذلك أي
المذكور من الأمور العجيبة كما يفهم من اسم الإشارة الدال
على البعد المشعر بعلو رتبة المشار إليه وبعد منزلته
في الفضل والكمال وكونه ممتازاً منزلاً منزلة الأمور الحسية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)